

الباب الأول

مقدمة

أ. بواعث البحث

إن مرجع الشريعة الإسلامية إلى أصلين شرفين: القرآن الكريم و السنة النبوية. و القرآن اصل الدين و معجزة النبي العزى و آياته الباقية على وجه الدهر. و السنة بيان للقرآن، و شرح لأحكامه، و بسط لأصوله، و تمام لتشريعاته، و السنة متى تثبت عن المعصوم - صلوات الله و سلام عليه - فهي تشريع و هداية و واجبة الإلتباع و لا محالة.¹ و معنى السنة إذا أطلق فى الشرع يراد بها ما أمر به الرسول صلى الله عليه و سلم و نهى عنه و ندب إليه قولاً و فعلاً، و لهذا يقال فى أدلة الشرع الكتاب و السنة، أى القرآن و الحديث.

والمحدث فى اللغة الجديد من الأشياء. و الحديث الخبر يأتى على القليل و الكثير، و الجمع أحاديث كقطيع و أقاطيع، وهو شاذ على غير قياس. و فى الإصطلاح أسلفت فى تعريف السنة عند المحدثين أنها ترادف الحديث، و يراد بهما كل ما أثر عن الرسول صلى الله عليه و سلم قبل البعثة و بعدها، ولكنه إذ أطلق لفظ الحديث انصرف فى الغالب إلى ما يروى عن الرسول صلى الله عليه

¹ محمد بن ابو شهبه، دفاع عن السنة (القاهرة: مكتبة السنة، ١٩٨٩)، ص. ٥.

وسلم بعد النبوة: من قوله وفعله وإقراره^٢ أوصفة خَلْقِيَّة أوخُلُقِيَّة^٣. وعلى هذا فالسنة أعم من الحديث.^٤

فإنَّ علم الحديث النبوى الشريف لم يزل من قديم الزمان، أشرف العلوم و أجلها، وأنفعها وأبقاها ذكرا، وأعظمها أثرا بعد علم القرآن الكريم الذى هو أصل الدين ومنبع الصراط المستقيم.^٥

إن علوم الحديث فنّ يجمع أنواعا من المقاصد المهمة فى بابه، فهو علم يبحث فى أقسام الحديث وفى الرواية والرواة، وما يتعلّق بذلك من الشروط والآداب.^٦

كما تكلموا علماء الحديث فى علم الغريب الحديث، وعلم علله، وعلم المختلف الحديث ومشكله، وعلم ناسخه ومنسوخه، وعلم محكمه ومتشابهه، وعلم أسباب وروده، وعلم التنبيه الى التصحيف والتحريف الذى وقع فيه بعض المحدثين الى غير ذلك من العلوم.

وكذلك عنوا بشرح الحديث و بيان معانيها الإفرادية و التركيبية وما يستنبط منها من العقائد، و الأحكام و الحكم و الأدب، و ما تشتمل عليه من وجوه البلاغة و أساليب البيان والمحسنات البديعية حتى غدت كتب هذه الشروح دواوين عقيدة و شريعة، وأخلاق و مواعظ و علم و أدب و بلاغة و بيان فكانت كالحديقة المزهرة المثمرة الغناء التى ينتقل فيها الناظر من روض

^٢ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه و مصطلحه (بيروت: دار الفكر، ٢٠١١)، ص. ١٩.

^٣ محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، السنة قبل التدوين (القاهرة: دار الفكر، ١٩٨٠) مكتبة شاملة.

^٤ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه و مصطلحه، ص. ١٩.

^٥ محمد بن محمد ابو شهبة، الوسيط فى علوم المصطلح الحديث (الجامعة أم القرى، د.ت)، ص. ٥.

^٦ عبد الرحمن بن ابراهيم الخميسى، معجم علوم الحديث (جدة : دار ابن حزم، د.ت)، ص. ٥.

الى روض، من ثمار الى ثمار، و من زهور الى زهور حتى غدت متع القلوب و مشتهى النفوس و انشراح الصدور و قرأت العيون.^٧

كان أحاديث النبوى هو الكلام الذى ألقى الله عليه المحبة، و غشاه بالقبول، و جمع له بين المهابة و الخلاوة، و بين حسن الإفهام و قلة عدد الكلام مع استغنائه عن إعادته، و قلة حاجة السامع إلى معاودتها.

و لم تسقط له كلمة، و لا زلت به قدم، و لا بارت له حجة، و لم يقم له خصم، و لا أفحمه خطيب، بل بدّ الخطيب الطوال با لكلم القصار. و لا يلتمس إسكا الخصم إلا بما يعرفه الخصم. و لا يحتج إلا بالصدق، و لا يطلب الفلج إلا بالحق.

ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، و لا أقصر لفظاً، و لا أعدل وزناً، و لا أجمل مذهباً، و لا أكرم مطلباً، و لا أحسن موقفاً، و لا أسهل مخرجاً، و لا أفصح معنىً، و لا أبين فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم. و فيه نواذر حكمه و غرر أمثاله و زبدة أقواله و منتخب عبارته.^٨

ما اكثر الذين تحدثوا عن أهمية الأمثال، و أبرزوا ما لها من مكانة رفيعة، و منزلة مرموقة مبرزين مختلف جوانبها و خصائصها كل بحسب اهتمامه و تخصصه.

ولا غرابة فى ذلك، فإن الأمثال فى كل أمة خلاصة تجاربها و محصول خبرتها، و هي المرأة التى تنعكس على صفحتها عادات الأمة و تقاليدها و أخلاقها وأفكارها، و سائر مظاهر حياتها فى كل شأن من شؤونها. ولهذا كانت دراستها من أجدى الدراسات الأدبية و أكثرها نفعاً.

^٧ أبو شهبه، الوسيط فى علوم المصطلح الحديث، ص. ٦-٧.

^٨ محمد جابر فياض العلوانى، الأمثال فى الحديث النبوى الشريف (مالزيا: المعهد العالمى للفكر

و إذا كانت أمثال سائر الناس و عامتهم بهذا المثابة، فلا غرابة في أن تكون أمثال الرسول صلى الله عليه و سلم أكثر أهمية، و أرفع منزلة، و أعلى شأنًا و أوجز لفظًا، و أدقّ فكراً، و أبلغ حكمة، و أنصح بيانًا، و أكرم معنى.^٩

قال ابن المقفع (ت. ١٤٢) " إذا جعل الكلام مثلاً، كان ذلك أوضح للمنطوق، و أبين في المعنى، و أنقى للسمع، و أوسع لشعوب الحديث". أما ابن عبد ربه (٣٧٢هـ)، فقد عدها أبقى من الشعر، و أشرف من الخطابة. و اعتبرها أبو هلال من أجلّ الكلام، و أنبله، و عدّ من لم يعن بها من الأدباء غير تام الآلة في الأدب، ولا موفور الحظ منه.

وقال الزمخشري "هي قصارى فصاحة العرب العرباء، و جوامع كلمها، و نوادر حكمها، و بيضة منطقتها، و زبدة جواهرها و بلاغتها. و قال أيضا "ولضرب العرب الأمثال، و استحضر العلماء المثل، و النظائر شأن ليس بالخفي، في إبراز غيبات المعاني. و رفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المتحقق، و المتوهم في معرض المتيقين. و الغائب كأنه مشاهد، و فيه تبيكيت للخصم الألد. و قمع لسورة الجامح الأبى، و لأمر ما أكثر الله في كتابه المبين، و في سائر كتبه من الأمثال".

أما المحدثون فقد ركزوا على أهمية الأمثال الاجتماعية، قال أحمد أمين " و أمثال كل أمة مصدر هام جدا للمؤرخ و الأخلاقى، و الإجتماعى ، و يستطيعون منها أن يعرفوا كثيرا من

^٩ العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ١١.

أخلاق الأمة، و عاداتها، و عقليتها، و نظرتها الى الحياة، لأن الأمثال وليدة البيئة التي نشأت عنها".^{١٠}

إن إمام البخارى أول مصنف صنف فى الصحيح المجرد، و اتفق علماء أنه أصح الكتب المصنفة و أكثرها فوائد. إذ إنه اختص بالمرتبة العليا فى الصحة بعد القرآن إذلا يوجد ما هو أصح منه فى الدنيا، ولذلك ما اشتمل عليه من جمعه للأحاديث الصحيحة و ما قرن بها من الفقه، كما أنه أعلى تلك الكتب إسنادا. و قال ابن ابى حمزة "إن صحيح البخارى ما قرئ فى شدة إلا فرجت ولا ركب به فى مركب فغرقت.

إن الصحيح البخارى من أهم مصادر السنة المطهرة التى اهتمت بجمع الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد تلقته الأمة بالقبول. فقد اهتم به علماء المسلمين اهتماما لم يلقه أى مصدر من مصادر السنة النبوية قبله ولا بعده. فمنهم شارح له ومنهم مختصر له ومنهم من يكتب عليه حاشية و غير ذلك.^{١١}

و جملة ما فى صحيح البخارى من الأحاديث المسندة ٧٢٧٥ حديثا مكررة. و بحذف المكررة ٤٠٠٠ حديثا.^{١٢} والمعروف، أن أحاديث الأمثال فى صحيح البخارى ٣٥٢ حديثا: ٧٨ حديثا من أمثال القياسى، و ٢٣٧ حديثا من أمثال السائرة.^{١٣}

^{١٠} العلوانى، الأمثال فى الحديث النبوى الشريف، ص. ٣٧-٣٨.

^{١١} جاد الرب أمين عبد المجيد، بين الإمامين العيني و ابن حجر (دراسة مقارنة لمنهجهما فى شرح

صحيح البخارى) (قاهرة: دار المحرمين، ٢٠٠٧)، ص. ٩.

^{١٢} جلال الدين السيوطى، تدريب الراوى فى شرح التقريب النووى (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣)، ص.

وممن شرحه الحافظ ابن حجر العسقلاني و بدر الدين العيني -رحمهما الله- و يعتبر شرحهما من أهم شروح صحيح البخارى على الإطلاق نظرا لغزارة المادة العلمية فيهما و إحاطتهما بجميع الجوانب التي يطلبها شرح الحديث من حث اللغة أو دراسة الأسانيد أو الإستنباطات الفقهية و العلمية الأدبية من الحديث و غير ذلك، فكانا بحمدالله شرحين جامعين لشتات الفوائد و الفرائد.^{١٤}

نظرا بفضل الأمثال الحديث و كتابي الشرح للعسقلاني و العيني، تريد الباحثة أن تعرف شرحهما على أحاديث الأمثال بحثا علميا تحت الموضوع " فهم أحاديث الأمثال عند العسقلاني و العيني".

ب. تعبير المشكلة

نظرا لبواعث السابقة، تركز المشكلة في هذا البحث على سبيل السؤال هي:

- أ. كيف الفهم للعسقلاني و العيني عن أحاديث الأمثال؟
- ب. ما المعادلة بين العسقلاني و العيني في فهم أحاديث الأمثال؟
- ج. ما الفرق بين العسقلاني و العيني في فهم أحاديث الأمثال؟

ت. أهداف البحث وأهمياته

بناء على المشكلات التي تقدمت، فأهداف البحث كما يلي:

^{١٣} هاني طاهر محمد حسين، الأمثال النبوية في صحيح البخارى (دراسة لغوية دلالية) الأطروحة في اللغة

العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٤، ص. ٣٦-٨٩.

^{١٤} إجاد الربّ أمين عبد المجيد، بين الإمامين العيني و ابن حجر، ص. ١٠.

١. معرفة الفهم للعسقلاني و العيني عند الشرح أحاديث الأمثال.
٢. لمعرفة المعادلة و الفرق بين العسقلاني و العيني عند الشرح أحاديث الأمثال و ترجو الباحثة من نتيجة البحث العلمي أن تكون لها أهميات وفوائد كما تلي:
أ. أن تكون إعلاما وبيانات واردة في دراسة فهم الحديث عن أحاديث الأمثال لمن يريد أن يبحث عن البحث المتساوي.
ب. لزيادة خزانة العلمية لتطوير التفكير عن الشرح في أحاديث الأمثال

ث. تحديد الموضوع

لتوضيح البحث والمنع عن خلاف الفهم ستقدم الباحثة عن المعاني المتعلقة بالموضوع كما تلي:

١. فهم : الفهم هو تصور المعنى من لفظ المخاطب.^{١٥} و في اللسان الفهم هو معرفتك الشيء بالقلب.^{١٦} و المقصود في هذا البحث الفهم الذي ورد في الشرح الحديث.
٢. أحاديث الأمثال: المراد بأحاديث الأمثال هي أحاديث تشتمل فيه معنى التمثيل. و تختار الباحثة نوع الأمثال في هذا البحث أمثال قياسي و عشرة حديثا المختارة من البخاري بدون التخريج الى كتب الأخر.

ج. الدراسات السابقة

^{١٥} الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات (د.م: الحرمين، ١٤٢١ هـ)، ١٦٥.
^{١٦} محمد بن مكرم بن منظور الأفریقی المصری، لسان العرب (بيروت: دار الفكر، د. ت) الجزء ١٢،

ان الدراسة السابقة مهمة جدا لكل باحث قبل القيام بالتحليل عن موضوع البحث

الذي سيقوم به التحليل، هل وجد البحث محلا من قبل او هل البحث لم يجلل أحد؟

وبعد أن لاحظت الباحثة البحوث العلمية التي تتعلق بأمثال الحديث، وجدت الدراسة

عنه في و الرسائل العلمية، التي تذكره الباحثة كما يلي :

١. الأمثال في الحديث النبوي الشريف لمحمد جابر فياض العلواني (رسالة دكتوراه). وقسم فيه إلى

قسمين كبيرين: اشتمل أولهما على دراسة نظرية و تطبيقية معمّقة ووافية حول كل ما يتصل

بالمثل، وتحدث عن الأمثال عند الترمذى و العسكرى و الرامهرمزى، وكذلك تحدث عن

الأمثال في عهد القديم و الجديد و في القرآن الكريم و في السنة النبوية. و تضمن الثاني سرد

الأمثال الحديثية مع تخريجها. جمع فيه أحاديث الأمثال ١٣٦٨ حديثا.

٢. المدلولات التربوية للأمثال النبوية القياسية (دراسة إستقرائية تحليلية في صحيح البخارى) :

الأطروحة في أصول الدين لفاطمة حسن عودة العويضات في جامعة النجاح الوطنية

بفلسطين. خصصت فيها أحاديث الأمثال بنوع القياسية فقط. وذكرت عن مفهوم الأمثال، و

أهميته، و أهدافه.

و أما في الشرح، نقلت من كتب الشرح للبخارى شرحا قصيرا ثم أتبعها البيان الذي يتعلق

بمدلولات التربية.

٣. الأمثال النبوية في الكتب الستة و موطأ مالك (جمع و دراسة) : الأطروحة لمرwan بن عبدالله

بن محمد الحمدي القسم الكتاب و السنة كلية الدعوة و أصول الدين جامعة أم القرى بمكة

المكرمة. و هي جزآن. الجزء الأول يبحث عن مفهوم الأمثال العامة (التعريف، الأنواع، و

المؤلفات في الأمثال النبوية)، ثم أتبعه أحاديث الأمثال المركبة تبويبا، نحو أحاديث الأمثال في كتاب الإيمان، كتاب الصلاة، و غير ذلك). و في الجزء الثاني ذكر عن أحاديث الأمثال السائرة. عند ما يبحث حديثا واحدا، أتبعه المضرب المثل و التخريج دون الشرح. في الأمثال السائرة، ذكر ١٧٤ حديثا.

٤. الأمثال النبوية في صحيح البخارى (دراسة لغوية دلالية): الأطروحة في اللغة العربية وآدابها لهانى طاهر محمد حسين في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، بفلسطين. جمع فيه الأمثال النبوية في صحيح البخارى مع التبويب للأمثال القياسية منها بناء على موضوعها و الأمثال السائرة. و ذكر دراسة الجديد في الأمثال النبوية. وخصص بدراسة الأمثال فيه دراسة لغوية و دلالية.

٥. بلاغة الحكم والأمثال النبوية في صحيح البخارى (دراسة تحليلية): الرسالة العلمية لأمى مرضية، قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الأدب بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا. خصصت أحاديث الأمثال في صحيح البخارى في الكتاب الرقاق. ذكرت اثنا عشر حديثا من الحكم و الأمثال مع الشروح القصيرة عن المعاني الأحاديث، ثم ذكرت التحليل البلاغى عنها.

وهذا البحث العلمى، ستبحث عن الشروح بأحاديث الأمثال. تريد الباحثة أن تعلم ببيان الشارحين عن أحاديث الأمثال المختارة. هل الشرح يتعلق بمفهوم الأمثال، أم لا؟ و الشارحون الذين تختار الباحثة ابن حجر العسقلانى بفتح البارى و بدر الدين العيني بعمدة القارئ.

ح. مناهج البحث

١. نوع البحث وصفته

هذا البحث من البحث المكتبي حيث تجمع الباحثة البيانات من الكتب المتنوعة التي تتعلق بموضوع البحث. و أما الصفة في هذا البحث يعني تصويرية تحليلية مقارنة.

٢. البيانات ومصادرها

تتكون البيانات المحتاجة في هذا البحث من :

أ. البيانات الأساسية

البيانات الأساسية من هذا البحث تؤخذ من الشروح عند العسقلاني و العيني على عشرة

أحاديث المختارة

ب. البيانات الثانوية

أما البيانات الثانوية في هذا البحث هي البيانات المكملة المتعلقة بهذا البحث وهي كتب التي

تتكلم عن أمثال الحديث

وتتكون المصادر البيانات الي القسمين، يعني :

المصادر البيانات الأساسية في هذا البحث هي كتاب فتح الباري للعسقلاني و عمدة القارئ

للعيني. و المصادر البيانات الثانوية في هذا البحث تؤخذ من رسائل العلمية.

٣. طريقة جمع البيانات

الطريقة التي سلكتها الباحثة لجمع البيانات، هي تخريج الأحاديث المتعلقة بالبحث باستخدام البحث على كتاب صحيح البخارى، ثم تناولها بالشرح والبيان.

٤. طريقة معالجة البيانات وتحليلها

(أ) طريقة معالجة البيانات

لتحصيل البيانات المحتاجة، تقوم الباحثة بطريقة معالجة البيانات المكتوبة اى جمع الباحثة البيانات وطلعتها من الكتب التي تتعلق بهذا البحث. ليكون البحث مرتبا وموجها تنبغى للباحثة ان تبين الخطوات التي سلكت الباحثة لتسهيل البحث وهي:

أ. جمع البيانات من أي مصادر منها: الكتب التي تتعلق بالبحث والرسائل العلمية، وغير

ذلك

ب. نظر البيانات ثم اتمامها اذا كانت ناقصة.

ج. إختيار البيانات وتفريقها إلى البيانات الأساسية والثانوية .

(ب) التحليل البيانات

تحليل البيانات مناسبة بترتيب البحث .يخدم الباحثة البيانات على سبيل وصفي لتكون

الباحثة تجدد تصوير المشكلات و بينتها مناسبة بترتيب البحث بالخطوات كما تلى:

١. تفريق الأحاديث الأمثال في صحيح البخارى

٢. تفريق أحاديث الأمثال على أنواع الأمثال

٣. إختيار عشرة حديثا من أمثال القياسى

٤. نظر الشروح عند العسقلانى و العينى

٥. تحليل الشروح بمفهوم أمثال الحديث لمعرفة المعادلة و الفرق بينهما

٦. أخذ الإستنباط

ز. ترتيب البحث

ترتب هذا البحث العلمي اشتمل على خمسة أبواب كما يلي :

الباب الأول : وهي مقدمة، وتتكون من بواعث البحث، وتعبير المشكلات، وتحديد الموضوع، وأهداف البحث وأهمياته، والدراسات السابقة، ومناهج البحث، وترتيب البحث.

الباب الثاني وهي النظرية العامة عن فهم الحديث و أمثال الحديث ، وتتكون من التعريف بفهم الحديث و التعريف بأمثال الحديث. أما التعريف بأمثال الحديث تتكون من أنواع أمثال الحديث و أهميات و أغراض أمثال الحديث.

الباب الثالث وهي تعريف الكتاب "فتح البارى" و "عمدة القارئ"، تتكون من ترجمة العسقلانى و كتابه "فتح البارى"، و ترجمة العيني و كتابه "عمدة القارئ"، و المقارنة بين العسقلانى و العيني في الشرح صحيح البخارى، والفرق بين العسقلانى و العيني في بيان المباحث اللغوية و اللمسات البلاغية في الحديث.

الباب الرابع وهى أمثال الحديث عند العسقلانى و العينى، و تتكون من أحاديث

الأمثال و الشروح عند العسقلانى و العينى و التحليل الأمثالية.

الباب الخامس وهى الخاتمة، و تتكون من النتائج، و التوصيات، و المراجع.